٥١١

التي افتقدتها الحيوية الفكرية التي كانت للرعيل الأول من السلف الصالح الذين حرصوا على أن يكون فقه الدين – أي فهمه – مناسبا لتطور المجتمع الإسلامي، وما نشأ فيه من حاجات جديدة ومشاكل معقدة ينبغي أن يواجهها الدين بقوة ووضوح كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ استنبط لها أحكاما لم ترد بنصها، ولكنها مستوحاة بطريق العقل من روح تعاليم القرآن والسنة.

« أعتقد أن الشعوب الإسلامية رغم تباعدها في المكان وتباينها في اللغة وأساليب العيش تؤلف أمة واحدة من حيث أن لها مشاكل واحدة تتعلق بالتنسيق بين حياتها الروحية ومقتضيات حياتها الاجتماعية.

« ولئن كان من حق كل شعب من هذه الشعوب أن يجتهد في إيجاد الحلول الملائمة لأوضاعه فإن هناك أمورا جوهرية لابد فيها من توضيح مناهج عامة ومواقف موحدة تكون أساسا لإجماع إسلامي شامل لكافة مسلمي هذا القرن العشرين.

« وأعتقد أننا إذا تصدينا لهذا العمل نكون قد أسدينا خدمات جليلة لشعوبنا، و[illegible] على ما نشكوه جميعا من تخلف اجتماعي واقتصادي، ووفرنا لها أسباب العزة والمناعة التي أمرنا بها الدين، ووعد بها الله المؤمنين المخلصين له الدين حنفاء.

« وأعتقد أن إحياء جذوة الدين في شعوبنا على أسس مطهرة من كل زيف ومن كل جمود إنما هو الضمان الوحيد لنموها وتطورها بدون أن تزيغ عن جادتها الروحية الأصيلة، وبدون أن تتردى في [illegible] مهاوي

Copyright © King Saud University